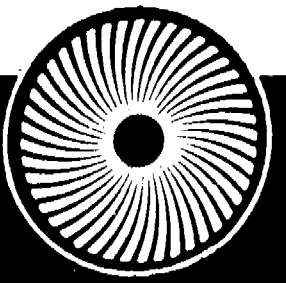

تفسير سورة النور

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال • رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار • ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب •

(النور / ٣٦ — ٣٨)

تفصيل المعاني :

(في بيوت)

ذكر بعض المفسرين ان قوله تعالى : **(في بيوت)** صفة لمشكاة المذكورة في الآية السابقة ، والمعنى : كمشكاة كائنة في بيوت .

وقال بعضهم : **(في بيوت)** متعلقة بقوله تعالى : **(يسبح له فيها)** وتكون كلمة **(فيها)** تكريرا للتوكيد . والمعنى : يسبح لله رجال في بيوت .

وذهب آخرون الى ان قوله تعالى : **(في بيوت)** متعلق بما يفهم من السياق، والمعنى : يتجلى نور الله ويتلألأ في بيوت .

والمراد بالبيوت في الآية المساجد المخصصة لعبادة الله ، ويؤيد تفسيرها بذلك قوله تعالى : **(يسبح له فيها بالغدو والآصال)**

(اذن الله ان ترفع) :

معنى **(اذن الله)** امر وقضى ومعنى **(ان ترفع)** ان تبنى وتعلى ، وان تطهر من الانجاس والاقذار وتنظف وتطيب ، وان تصان من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق بها وان تعظم بأداء رسالتها .

ومن الرفع ـ بمعنى البناء والتشييد ـ قوله تعالى : **(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)** البقرة/١٢٧ .. وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة) رواه الشيخان .

ومن الرفع ـ بمعنى التطهير والتنظيف والتطييب ـ إنكاره ـ صلى الله عليه وسلم ـ على الاعرابي الذي بال في المسجد ، وأمره رجلا من الصحابة ان يلقي على بوله دلوا من الماء تطهيرا للمسجد من نجاسته ، وتحريمه ـ عليه الصلاة والسلام ـ البصاق في المسجد ، وامره بتنظيف المساجد وتطييبها ، وان تجنب دخول المجانين والصبيان غير المميزين ودخول ذوي الروائح الكريهة .

روى مسلم بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : « بينما نحن في المسجد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال اصحاب رسول الله : مه مه !! فقال النبي : (لا تزرموه دعوه) فتركوه حتى بال ، ثم ان رسول الله دعاه فقال له : (إن هذه المساجد لا تصلح

لشيء من هذا البول ولا القذر ، انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن) . قال : فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو فشنه عليه » .

وروى البخاري ومسلم ان النبي قال : (البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها) .

ودفن تلك الخطيئة يتأتى حين تكون أرض المسجد ترابا او نحوه فيواريها تحت ترابه . اما اذا كان المسجد مبلطا او مجصصا فعليه ان يزيل البصاق . وان يغسل مكانه .

وعند احمد بسند صحيح ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (اذا تنخم احدكم فليغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذيه) .

وروى أن عائشة رضي الله عنها قالت : « امرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب) رواه احمد واصحاب السنن الا النسائي .

وعن ابن عمر : « أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان يبخر مسجد رسول الله كل يوم جمعة لكثرة اجتماع الناس في ذلك اليوم » رواه الحافظ ابو يعلي الموصلي .

وفي السنة : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ امر ان يجنب المجانين والصبيان غير المميزين دخول المساجد ، لما يخشى من تقذيرهم لها .. وان عمر بن الخطاب كان اذا وجد صبيانا يلعبون في المسجد ضربهم بالمخفقة (الدرة) ، وكان يفتش المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه احدا .

كما امر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن تجنب المساجد دخول ذوي الروائح الكريهة ، لما في ذلك من إيذاء للعابدين .

ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه : « من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او فليعتزل مسجدنا » .

وفي رواية لمسلم : « من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا ، فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » .

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان اذا وجد رائحة البصل أو الثوم من الرجل في المسجد أمر به فأخرج الى البقيع » رواه مسلم .

ويقاس على آكل الثوم والبصل والكراث كل من كان ذا رائحة كريهة لا تفارقه لسوء صناعته ، او لمرض ملازم كالبخر .

أما رفع المساجد ـ بمعنى صيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق بها ، فيتضح من النهي عن البيع والشراء ، وقول الشعر ، ونشد الضالة في المسجد لما في ذلك من امتهان له وخروج به عن حدود رسالته ..

قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا له : لا أربح الله تجارتك) رواه النسائي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة .. وقال : (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد ، فليقل : لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا) رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر قال : « نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الشراء والبيع في المسجد ، وان تنشد فيه الاشعار ، وان تنشد فيه الضالة، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة » رواه الخمسة وصححه الترمذي .

والشعر المنهي عنه في المسجد هو ما اشتمل على هجو مسلم ، او مدح ظالم ، او فحش وكذب !! اما اذا كان الشعر ثناء على الله او على رسوله ، أو دفاعا عن الاسلام وحضا على الخير ، كما كان شعر حسان بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ فذلك لا بأس به .. روى الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : « ذكر الشعر عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح » .. وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان عمر بن الخطاب مر بحسان ينشد في المسجد فلحظ اليه ــ اي نظر اليه شزرا ــ فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك . ثم التفت الى ابي هريرة فقال : انشدك بالله ، أسمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال : نعم »

ونهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن رفع الصوت في المسجد سواء أكان رافع الصوت تسوقه الى رفعه مصلحة خاصة كخصومة ونحوها ، أو كان يرفعه بالذكر او قراءة القرآن ويشوش بذلك على المصلين .

عن السائب بن يزيد الصحابي ــ رضي الله عنه ــ قال : « كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ فقال : اذهب فأتني بهذين ، فجئته بهما فقال : من أين أنتما ؟ فقالا : من اهل الطائف . فقال: لو كنتما من أهل البلد لاوجعتكما ! ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » رواه البخاري .

وعن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ ان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : « ان المصلي يناجي ربه عز وجل فلينظر بم يناجيه ؟ ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد .. ويستثنى من تحريم رفع الصوت في المسجد رفعه في درس العلم وخطبة الجمعة .

ويحرم سؤال الصدقة في المسجد من غير ضرورة . فان كان بالسائل ضرورة جاز له السؤال بشرط الا يؤذي احدا (كتخطية الرقاب) وبشرط الا يجهر جهرا يضر بمن في المسجد (كأن يسأل والخطيب يخطب او وهم يسمعون درس العلم)

ويحرم سل السهم او السيف في المسجد لما يخشى من اصابة بعض المصلين فقد أمر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من مر بسهام أن يقبض على نصالها لئلا يؤذي احدا .

روى البخاري بسنده عن ابي موسى أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (من مر في شيء من مساجدنا أو اسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما » .

وكما امر الله ـ ببناء المساجد وتشييدها ، وتطهيرها من النجاسات والاقذار وتطييبها بالروائح الزكية ، وصيانتها من اللغو والاقوال والافعال التي لا تليق برسالتها ـ امر بأداء تلك الرسالة في قوله تعالى :

(ويذكر فيها اسمه) اي امر الله تعالى ان يذكر في المساجد اسمه وحده . وذكر اسم الله يكون بالقلب ، وباللسان مع القلب .. وذكر القلب : اتجاهه الى الله ، واشتغاله بمراقبته ، وتفكره في عظمته وجلاله ، وجبروته وملكوته ، وآياته في سمواته وارضه ، وانشراحه وتسليمه لأوامره ونواهيه ... وذكر اللسان : يكون بقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، كما يكون بتلاوة القرآن .

والصلاة ـ مفروضة او مسنونة ـ تجمع هذا كله ، ففيها الذكر القلبي بالنية والامتثال والذكر اللساني بقراءة القرآن والتسبيح والتكبير ، وهي أكمل وسيلة من وسائل الذكر لأن النفس فيها تتهيأ لذكر الله ، وتتجمع للاتصال به دون سواه : **(واقم الصلاة لذكرى)** طه/١٤ .

وقد جاءت أضواء السنة المحمدية تبين رسالة المساجد ، وتكشف الطريق لادائها ، وتوضح ما أعد الله للقائمين بها من خير في دنياهم وآخرتهم ، فكان من هدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لمن اراد دخول المسجد ان يدخل برجله اليمنى ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك .. ولمن أراد الخروج من المسجد ان يخرج برجله اليسرى ويقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك . اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم .

كما كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن بين ما يدعو به المسلم ربه عند خروجه من بيته الى الصلاة ، وما اعده الله له من ثواب . فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ :

(ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك ، فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسالك ان تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت . الا وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ، واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته » رواه أحمد وابن خزيمة وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري .

وبين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فضل صلاة الجماعة في المسجد وثواب تحمل المشي الى المسجد في الظلام ، وفضل الجلوس فيه لذكر الله وانتظارا للصلاة فقال :

(صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة ، وحطت عنه بها خطيئة ، فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث ، تقول : اللهم صل عليه . اللهم ارحمه . ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة .

وقال : « بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة » رواه ابو داود والترمذي .

وعن جابر بن سمرة : « كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يذكر الله عز وجل . فاذا طلعت قام » .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الايمان اعتياد الرجل للمساجد فقال : (اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل : **(انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)** رواه احمد وابن ماجه والترمذي وحسنه الحاكم وصححه .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الذاكرين لله في المساجد وعظيم منزلتهم عند الله تعالى ، وانه سبحانه يرى الملائكة حسن عملهم ، ويثني عليهم عندهم ، وفضل من يجتمعون في بيت الله لتلاوة القرآن وتدارسه ، والتفقه في الدين ، وما أعد الله لهم من ثواب .

ذكر مسلم بسنده عن ابي سعيد الخدري قال : « خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال : ما اجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله . قال : آلله ما اجلسكم الا ذاك . قالوا : والله ما اجلسنا الا ذاك . قال : اما اني لم استحلفكم تهمة لكم . وما كان احد بمنزلتي عن رسول الله أقل عنه حديثا مني ، وان رسول الله خرج على حلقة من اصحابه فقال : ما اجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا . قال : آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا : والله ما اجلسنا الا ذاك . قال : اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ، ولكنه اتاني جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » .

ومن حديث رواه مسلم بسنده عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده) .

وقد جعل الله للمساجد ميزة تتميز بها عن سائر البيوت ، فكان من السنة لمن دخل المسجد ان يحييه بأداء ركعتين لله قبل ان يجلس . . وكان من السنة لمن قدم من سفر أن يبدأ بأقرب مسجد الى منزله ويصلي فيه ركعتين .

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (اذا دخل احدكم المسجد فليركع

ركعتين قبل أن يجلس) رواه مسلم عن ابي قتادة .

وروى كعب بن مالك ــ رضي الله عنه ــ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين » رواه الشيخان .

(يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ..)

التسبيح تقديس الله وتنزيهه عما لا يليق به ،والمراد به كما قال ابن عباس الصلاة والغدو اول النهار والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار ، وعلى ان المراد بالتسبيح الصلاة فصلاة الغدو : صلاة الفجر وصلاة الآصال : صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله .. ويرى بعض المفسرين ان المراد بصلاة الغدو صلاة الفجر ، وبصلاة الآصال صلاة العصر لما ورد في فضلهما من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . قال الراوي : يعني الفجر والعصر رواه مسلم .. ومن قول جرير بن عبد الله البجلي ــ رضي الله عنه ــ « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) » رواه الشيخان .. ومن قوله ــ عليه الصلاة والسلام ــ يوم الأحزاب : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا) أخرجه مسلم .

ولا يلزم من تفسير صلاة الغدو والآصال بصلاة الفجر والعصر اهمال بقية الصلوات فان الله امر بالمحافظة عليها جميعا في قوله تعالى : **(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)** . وربما كان ذكر الصلاتين والحث على ادائهما بسبب انهما يأتيان بعد نومة . صلاة الصبح تأتي بعد نومة الليل ، وصلاة العصر تأتي بعد نومة القيلولة ، وقد يؤدي ذلك لفواتهما على المصلي اذا لم يأخذ الحيطة لأدائهما .

ونسبة التسبيح الى الرجال اشعار بسمو هممهم ، وقوة عزائمهم التي بها صاروا عمارا للمساجد التي هي بيوت الله في ارضه ومواطن عبادته وشكره .. واشارة الى أن الأفضل للنساء الصلاة في قعر بيوتهن . لما رواه احمد والطبراني عن أم حميد الساعدية انها جاءت الى رسول الله فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، فقال صلى الله عليه وسلم : (قد علمت ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة) .

ولما ورد في صحيح مسلم عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت : لو ادرك رسول الله ما احدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل.

وعلى غير الأفضل يجوز للمراة شهود جماعة الرجال بشرط الا تؤذي احدا بظهور زينة او ريح طيب .

فعن ابن عمر أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : (لا تمنعوا النساء ان يخرجن الى المساجد وبيوتهن خير لهن) .. وعن ابي هريرة رضي الله عنه

« ان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : (لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات) » رواهما احمد وابو داود . ومعنى تفلات : غير متطيبات .

وعن ابي هريرة : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخيرة) » رواه مسلم .

وشرع الاسلام خروج النساء في العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والثيب ، والشابة والعجوز ، والحائض وغير الحائض ، لحديث ام عطية قالت: « امرنا ان نخرج العواتق والحيض في العيدين ، يشهد ن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى » رواه الشيخان .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله « كان يخرج نساءه وبناته في العيدين » رواه ابن ماجه والبيهقي .

وعن ابن عباس قال : « خرجت مع النبي يوم فطر او اضحى فصلى ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن ، وامرهن بالصدقة » رواه البخاري .

(لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة) :

كلمة التجارة تشمل البيع والشراء . وقد نص على البيع بعد ذكر التجارة لان الالهاء بالبيع اشد من الالهاء بالشراء . وقيل المراد بالتجار الجلابون ، وبالباعة المقيمون الذين يبيعون على ايديهم والمعنى : ان هؤلاء الرجال الذين يسبحون الله في بيوته بالغدو والآصال لا تشغلهم الدنيا بزخرفها وزينتها وملاذ بيعها وربحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم لانهم يعلمون ان ما عنده خير لهم وانفع مما في ايديهم ، فما عندهم نافد وما عنده باق ، فقلوبهم دائما موصولة بالله مطمئنة بذكره ، والسنتهم دائما رطبة بتسبيحه وحمده وتكبيره .

ولا تلهيهم التجارة والبيع ان يأتوا الصلاة في وقتها ، ويؤدوها تامة مستوفية الأركان والشروط .

عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنه ــ انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد ، فقال ابن عمر : فيهم نزلت: **(رجال لا تلهيهم تجارة)** الاية رواه ابن ابي حاتم وابن جرير .

ولا تلهيهم التجارة والبيع عن ايتاء الزكاة ، فهم يعطون الحق الذي فرضه الله في اموالهم وعين مصارفه بقوله : **(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)** التوبة/٦٠ .

وسمى هذا الحق زكاة لانه يزكي ويطهر مؤتيه من دنس الشح ورذيلة البخل.

(يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) :

المراد باليوم يوم البعث الذي تضطرب فيه القلوب والأبصار من شدة الفزع وعظمة الأهوال . قال ابن جرير : القلوب تتقلب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك ، والأبصار تتقلب تنظر من اين يؤتون كتبهم أمن قبل اليمين أم من قبل الشمال ، واي ناحية يؤخذ بهم اذات اليمين أم ذات الشمال . فهم ــ مع طاعتهم لله ــ خائفون وجلون من هول ذلك اليوم .

(ليجزيهم الله احسن ما عملوا) :

اي يسبحون الله بالغدو والآصال ليجزيهم بحسناتهم ويتجاوز عن سيئاتهم.

(ويزيدهم من فضله) :

اي يضاعف لهم ثواب حسناتهم . الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة .

(والله يرزق من يشاء بغير حساب) :

هذا بيان لكمال قدرة الله وعظيم جوده وسعة احسانه .

المعنى الاجمالي :

في الآية السابقة : ضرب الله المثل لنوره بالنور الذي يسطع من مصباح توقد من زيت طيب ، يكاد لجودته وصفائه يضيء بغير احتراق ، ووضع في زجاجة جيدة الجوهر فزادت من اضوائه ، ووضعت الزجاجة في مشكاة تجمع الأنوار وتحصرها . فكان نور المشكاة اعظم نور يطارد الظلام .

وفي هذه الآيات : يبين الله تعالى أن هذا النور — الذي قربه للمدارك الانسانية بضرب المثل — يتجلى ويظهر في بيوت الله التي أمر ببنائها وتشييدها ، وتطهيرها من النجاسات والأقذار ، وصيانتها من الأقوال والافعال التي لا تليق برسالتها ، حتى تتهيأ بهذا لأن يذكر فيها اسم الله وحده ، بالقلوب والألسنة والجوارح ، من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

فكما اشرق المصباح بالنور في المشكاة اشرقت قلوب المؤمنين بالنور في بيوت الله ، فسبحوا الله وعبدوه بالغدو والآصال ، ولم تشغلهم شواغل العيش ، ولا ارباح البيع والشراء ، عن ذكر الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، بل يؤدون حق الله في الذكر والصلاة ، وحق العباد في الزكاة ، لانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار من الهول والفزع ، ولا ينجو من شره الا الصابرون على طاعة الله ومرضاته . . وهم يعلقون رجاءهم بثواب الله ليأتوا — يوم القيامة — وقلوبهم وابصارهم مطمئنة الى عدل الله ورحمته ، ووجوههم مستبشرة بالمصير الطيب في جنات النعيم ، وهم من الذين يتقبل الله حسناتهم ، ويضاعف لهم ثوابها ، ويتجاوز عن سيئاتهم ، ويقيهم شر ذلك اليوم ويلقيهم نضرة وسرورا ويجزيهم بما صبروا جنة وحريرا . وهو سبحانه القادر الواسع الجود والعطاء: **(ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) .**

في مقال الشيخ محمد الأباصيري خليفة بالعدد السابق (١٤٨) وفي السطر الأخير من الصحيفة ١٣ سقط عند الطبع بين عبارة الفداء بالتبادل ، وعبارة في — مبدأ الاسترقاق — لا في المعاملة ما يأتي : (بل ظلت ترفض هذا المبدأ اثني عشر قرنا فكان لا بد للمسلمين من مقابلة اعدائهم بالمثل) فلزم التنويه